العرب
الخميس 2021/11/18
السنة 44 العدد 12244

انفصال أميركي عن الواقع: أفريقيا تعاني أزمات أمنية وواشنطن تطالبها بالديمقراطية

بلينكن: يجب منع أطراف مسيئة من تهديد المؤسسات الديمقراطية في القارة

إثارة الولايات المتحدة مجددا لمسألة الديمقراطية والتهديدات التي تواجهها في القارة الأفريقية تُسلط الضوء على الانفصال الأميركي عن الواقع، حيث تتجاهل واشنطن الأزمات الأمنية الخطرة التي تواجهها القارة وتعود إلى اجترار التحذيرات بشأن مستقبل الديمقراطية.

نيروبي – تعكس المخاوف التي أثارها وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن خلال زيارته الأولى إلى أفريقيا بشأن الديمقراطية في القارة، انفصالا أميركيا تاما عن الواقع حيث تتجاهل واشنطن التحديات الأمنية التي تواجهها المنطقة وتركز على الديمقراطية.

وتسعى الولايات المتحدة إلى قطع الطريق أمام تنامي النفوذ الصيني في أفريقيا.

ويقول مراقبون إنه عوض أن تقدم الولايات المتحدة الدعم للدول الأفريقية لتتجاوز الأزمات الأمنية الخطيرة التي تواجهها بما يسمح بتكريس الاستقرار داخلها تصر على اجترار نفس الخطابات التي تشدد على ضرورة احترام الديمقراطية.

> واشنطن عوض أن تقدم الدعم للأفارقة لتجاوز التحديات الأمنية، تصرّ على اجترار نفس الخطابات بشأن الديمقراطية

ودعا بلينكن الأربعاء الأفارقة إلى البقاء متيقظين أمام التهديدات المتزايدة للديمقراطية، وذلك في محطته الأولى في كينيا حيث يفترض أن يبحث أيضا في النزاع الذي تشهده إثيوبيا المجاورة ضمن جولته في القارة.

ويزور بلينكن في جولته التي تستمر حتى السبت ثلاث دول تُعدّ أساسية في الاستراتيجية الأفريقية للرئيس جو بايدن، بدءا من كينيا الحليفة التقليدية لواشنطن في منطقة باتت تشهد حضورا صينيا متزايدا، وبعدها نيجيريا أكبر دول القارة من حيث عدد السكان، وانتهاء بالسنغال التي تعد مثالا لديمقراطية مستقرة في قارة غالبا ما شهدت نزاعات دامية سواء بسبب أنشطة الجماعات الجهادية أو غيرها.

وقبل اجتماع مقرر مع الرئيس الكيني أوهورو كينياتا، التقى بلينكن الأربعاء قادة من المجتمع المدني الكيني وطلب منهم خصوصا أفكارا حول طريقة منع "أطراف مسيئة" من تهديد المؤسسات الديمقراطية.

وقال خلال هذا اللقاء الذي شارك فيه خصوصا مدافعون عن حقوق الإنسان ومراقب للانتخابات ومسؤول نقابي "شهدنا خلال العقد الماضي ما يسميه البعض ركودا ديمقراطيا"، وأضاف "حتى الديمقراطيات الديناميكية مثل كينيا تتعرض لضغوط خصوصا في وقت الانتخابات".

وتابع "رأينا هنا التحديات نفسها التي نراها في أجزاء كثيرة من العالم: التضليل والعنف السياسي وترهيب الناخبين وفساد الناخبين".

وفي تكرار لمواضيع تتطرق إليها إدارة جو بايدن باستمرار، شدد بلينكن على التهديدات لحرية الصحافة والفساد التي "تقوّض" الديمقراطية.

وستكون هذه الرحلة أيضا فرصة للبحث في محاولات التوصل إلى حل سلمي للنزاع الذي تشهده إثيوبيا منذ أكثر من عام. وفي الأسابيع الأخيرة، وفي مواجهة التصعيد الأخير في الصراع بين الجيش الفيدرالي والمتمردين في منطقة تيغراي، ضاعفت الولايات المتحدة الدعوات إلى وقف الأعمال العدائية وإجراء مناقشات.

وانتقدت الولايات المتحدة إثيوبيا وفرضت عقوبات ضد هذا البلد الحليف منذ فترة طويلة مُدينة انتهاكات حقوق الإنسان وعرقلة إيصال المواد الغذائية إلى تيغراي حيث تهدد المجاعة مئات الآلاف من الأشخاص.

وأقر وزير الخارجية بأن التهديدات للديمقراطية لم تستثن الولايات المتحدة أيضا حيث اقتحم حشد من أنصار دونالد ترامب الرئيس المنتهية ولايته آنذاك، مبنى الكابيتول في واشنطن في السادس من يناير بهدف قلب نتيجة الانتخابات التي أوصلت بايدن إلى البيت الأبيض.

وقال وزير الخارجية الأميركي إن "الولايات المتحدة ليست محصنة ضد هذا التحدي"، مضيفا "لقد رأينا إلى أي حد يمكن أن تكون ديمقراطيتنا هشة".

وكينيا أحد أقرب حلفاء الولايات المتحدة في أفريقيا، هي محاور مميز لإدارة بايدن. وكان الرئيس كينياتا أول قائد أفريقي يدعوه الرئيس بايدن إلى البيت الأبيض.

والانتخابات في كينيا حيث ينظم الاقتراع الرئاسي المقبل في 2022، غالبا ما تشهد أعمال عنف دامية تسلط الضوء على التحديات الأمنية التي تواجهها القارة.

وفي إطار جولته سيزور بلينكن أيضا نيجيريا التي تواجه سلطاتها انتقادات من واشنطن بسبب موقفها من ملف حقوق الإنسان لاسيما خلال قيام الشرطة بقمع حركة احتجاج كبرى أكتوبر 2020، ويزور بعدها السنغال. وتشهد نيجيريا بدورها هجمات متصاعدة لجهاديين ولتنظيم الدولة الإسلامية "داعش".

وستكون دول أفريقيا جنوب الصحراء الأحدث في جدول زيارات بلينكن الذي عرقلته بعد الأشهر الأولى من توليه منصبه جائحة كوفيد – 19 وإجراءاتها الوقائية، والأحداث التي رافقت الانسحاب الأميركي من أفغانستان.

وفي غياب زيارات مباشرة أبقى بلينكن على تواصل افتراضي مع مسؤولين أفارقة، كما زار الرئيس الكيني أوهورو كينياتا البيت الأبيض حيث التقى بايدن.

ويأمل بلينكن في أن يخطّ في إدارة بايدن مسارا مغايرا للرئيس السابق ترامب الذي لم يخف ضعف اهتمامه بأفريقيا، وكان أول رئيس أميركي منذ عقود لا يقوم بأي زيارة إلى القارة.

ووعد بايدن بإيلاء اهتمام أكبر لأفريقيا وبالقيام بجهد عالمي لتشجيع القيم الأميركية في مواجهة تصاعد نفوذ الصين التي تقوم باستثمارات في أفريقيا دون أي مطالب في مجال الديمقراطية.

وتأتي زيارة الوزير الأميركي قبل أسابيع من استضافة بايدن قمة للدول الديمقراطية في واشنطن.

داعش أفريقيا يراهن على التمدد نحو الجنوب في مواجهة خساراته شمالا ص6

تأييد الحركة القومية لانتخاب الرئيس بأغلبية 50+1 يستفز أردوغان

أنقرة – بعث استقبال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الأربعاء رئيس الحركة القومية، حليفة حزبه العدالة والتنمية، دولت باهتشلي برسائل مفادها أن تأييد الحركة وزعيمها لمقترح انتخاب الرئيس بأغلبية 50+1 قد استفز أردوغان الذي تتهاوى شعبيته.

وتفجرت في الساعات الماضية خلافات داخل التحالف الحاكم في تركيا الذي يضم حزب العدالة والتنمية والحركة القومية بعد تصريح رئيس الأخيرة بتأييده لمقترح انتخاب الرئيس بأغلبية 50 في المئة من الأصوات زائدا واحدا وهو ما قد يفضي إلى سقوط أردوغان الذي يواجه وحزبه تراجعا في استطلاعات الرأي.

وكان حزب العدالة والتنمية قد أصدر بيانا أكد فيه أنه تمت بالفعل مناقشة قضية أغلبية 50+1 في الانتخابات الرئاسية.

وتبذل المعارضة التركية جهودا للعودة بالبلاد إلى النظام البرلماني في البداية وليس فقط إثارة قضية طريقة انتخاب الرئيس، علاوة على ضرورة إدخال تغييرات واسعة في مواد دستورية أخرى وهو ما قد يفاقم الخلافات السياسية في المرحلة المقبلة سواء داخل التحالف الحاكم أو خارجه.

وقال جميل جيجيك عضو المجلس الاستشاري الأعلى للرئاسة "قلت في الاجتماع الدستوري إن 50+1 ستسبب مشاكل كبيرة اليوم وفي المستقبل وستجر تركيا إلى الفوضى".

وأوضح جيجيك أنّ كلماته لا تأتي لصالح الحكومة أو المعارضة "ليست كذلك. الجمل التي قلتها واضحة جدا. 50+1 يسبب مشاكل خطيرة في المستقبل".

وكان زعيم حزب الحركة القومية قد فسّر في خطاب له باجتماع لمجموعة الحزب، تصريح جيجيك على أنّه "مشكوك فيه" وقال "على غرار هذه الكلمات الغريبة والمدمرة، يتم طرحها أيضا من قبل الدوائر التي تريد أن تغرق تركيا في حالة من عدم الاستقرار وتسقط فيها".

وقال باهتشلي "أساس الشرعية الديمقراطية لهذا النظام هو 50+1"، مضيفا أن "انتخاب الرئيس بنسبة 50+1 في المئة من الأصوات هو نموذج للديمقراطية التعددية لتكون سابقة للعالم. لا ننتخب نوابا، نحن لا ننتخب رئيسا للبلدية، نحن ننتخب رئيسا يمثل الشعب كله، ومن غير المجدي أن نتعاطف مع أولئك الذين ينتقدون تصويت 50+1".

وكشف نائب رئيس حزب الشعب الجمهوري في إسطنبول محمود تانال عن خلافات جدّية حول نسبة 50+1 بين حزب العدالة والتنمية وحزب الحركة القومية.

وقال إنه بعد أن كشفت استطلاعات الرأي أن غالبية ناخبي حزب العدالة والتنمية غير راضين عن النظام الرئاسي، بدا رئيس حزب العدالة والتنمية أردوغان وفريقه وكأنهم يستعدون للتراجع، وبالتالي تمّ فتح باب النقاش بعد أن صدمت النتائج مسؤولي الحزب الحاكم.

وفي يونيو 2018 صرّح رئيس اللجنة العليا للانتخابات في تركيا بأن الرئيس أردوغان "حصل على الغالبية المطلقة من الأصوات الصالحة" حيث حصل على 52.5 في المئة من الأصوات، وهو ما اعتبرته المعارضة نسبة فوز ضئيلة لا تستحق الحكم.

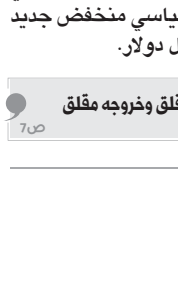

دولت باهتشلي

انتخاب الرئيس بـ 50+1 نموذج للديمقراطية التعددية

وتُطالب المعارضة التركية بإجراء انتخابات مبكرة قبل الانتخابات العامة المقررة في 2023 إثر الأزمات الاقتصادية والاجتماعية التي ترزح تحت وطأتها البلاد.

وتشهد تركيا انهيارا يوميا لليرة أمام الدولار وسط إصرار من أردوغان على إسقاط نظريات الشعبوية على هذا القطاع.

وتعهد أردوغان أمس الأربعاء بمواصلة القتال من أجل خفض أسعار الفائدة، وذلك قبل يوم واحد من اجتماع مقرر للبنك المركزي بشأن الفائدة، وهو ما يشكل ضغطا متزايدا على سعر صرف الليرة.

وقال أردوغان، في كلمة ألقاها في البرلمان، في أنقرة "لا يمكنني أن أكون في نفس مسار أولئك الذين يدافعون عن الفائدة".

وتابع "سنرفع عبء أسعار الفائدة عن المواطنين"، مجددا الدفاع عن وجهة نظره بأن الفائدة المرتفعة هي التي ترفع التضخم.

وردا على الاتهامات بممارسة ضغوط سياسية على البنك المركزي لخفض أسعار الفائدة، قال الرئيس التركي إن البنك سيقرر سياسته بشكل مستقل وهو ما يتناقض في الواقع مع قرارات ومواقف أردوغان.

وتفاعلت الليرة التركية مع تصريحاته بالتراجع، حيث انخفضت بنسبة 2.4 في المئة إلى مستوى قياسي منخفض جديد بلغ 10.5619 ليرة لكل دولار.

بقاء أردوغان مقلق وخروجه مقلق ص7

وساطة روسية تنهي التصعيد بين أرمينيا وأذربيجان

باكو – أنهت وساطة روسيا مساء الثلاثاء الاشتباكات التي اندلعت بين قوات أذربيجان وأرمينيا في خطوة لا تبدد المخاوف من تقويض اتفاق وقف إطلاق النار خاصة في ظل تجدد المواجهات بين باكو ويريفان.

وأعلن مسؤولون من أرمينيا وأذربيجان أن اتفاق وقف إطلاق النار الذي تم التوصل إليه برعاية روسية لا يزال صامدا الأربعاء غداة الاشتباكات الدامية بين الدولتين والتي أثارت مخاوف من تصعيد في إقليم ناغورني قرة باغ المتنازع عليه.

والثلاثاء أسفرت اشتباكات بين قوات أرمنية وأذرية عن مقتل ثمانية جنود في أسوأ قتال بين الطرفين منذ حرب السنة الماضية حول ناغورني قرة باغ.

واستمرت تلك الحرب ستة أسابيع وأدت إلى مقتل أكثر من 6500 شخص، انتهت في نوفمبر باتفاق تم برعاية روسية قدمت أرمينيا بموجبه تنازلات كبرى في الأراضي التي كانت تسيطر عليها منذ عقود.

اللجوء إلى الخيار العسكري مجددا بين أرمينيا وأذربيجان لا يزال مطروحا

وانتهت المعارك مساء الثلاثاء إثر وساطة من وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو.

وأعلنت وزارة الدفاع الأذرية أن "سبعة جنود أذريين قُتلوا وأصيب عشرة آخرون في اشتباكات تسببت بها أرمينيا الثلاثاء"، مضيفة أن الوضع على الحدود "استقر مساء الثلاثاء".

ومن جهتها أعلنت وزارة الدفاع الأرمنية عن مقتل جندي وفقدان 24 آخرين وأسر 13 أثناء الاشتباكات، مشيرة إلى أنها خسرت موقعَين عسكريَين أصبحا تحت سيطرة باكو.

وأوضحت أن "الوضع في منطقة الحدود الشرقية هادئ نسبيا ويجري احترام اتفاق وقف إطلاق النار" الأربعاء.

واتهم رئيس الوزراء الأرمني نيكول باشينيان الثلاثاء أذربيجان بـ"استهداف سيادة أرمينيا واستقلالها".

وقالت باكو إن يريفان مسؤولة عن "استفزاز عسكري واسع النطاق".

وطلبت أرمينيا من حليفها الروسي دعما عسكريا بموجب اتفاق "منظمة معاهدة الأمن الجماعي" التي ترغم موسكو على حمايتها في حال تعرضها لاجتياح خارجي.

وقال الأمين العام لمجلس الأمن الأرمني أرمين غريغوريان الثلاثاء "نظرا للهجوم ضد الأراضي الأرمنية التي تتمتع بالسيادة، نتوجه إلى روسيا لكي نطلب منها حماية وحدة أراضي أرمينيا".

وفي اليوم نفسه بحث الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الوضع مع باشينيان هاتفيا كما أعلن الكرملين في بيان واتفقا على "مواصلة الاتصالات" حول هذه المسألة.

نيكول باشينيان

أذربيجان هي من استهدفت سيادة أرمينيا واستقلالها

وقبل إعلان وقف إطلاق النار، حضّ الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة الطرفين على وقف الأعمال العدائية.

ودعا رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال إلى "وقف تام لإطلاق النار" فيما حضّت الأمم المتحدة باكو ويريفان على إبداء "ضبط نفس".

وعبّرت وزارة الخارجية الفرنسية في بيان عن "قلقها الشديد" ودعت كل الأطراف إلى احترام الاتفاقات التي تم التوصل إليها في نوفمبر عام 2020.

لكن تركيا دفعت نحو التصعيد الأربعاء عندما أدان وزير الخارجية مولود جاويش أوغلو ما وصفه بالهجوم الإرهابي الأرمني على الأراضي الأذرية معربا عن تضامن بلاده مع باكو.

وقال أوغلو في كلمة خلال مؤتمر صحافي مع نظيره البحريني عبداللطيف بن راشد الزياني الأربعاء بأنقرة، إن "الشقيقة أذربيجان لم ولن تكون وحيدة ولن نتخلى عنها".

ومنذ حرب السنة الماضية، تعلن أرمينيا وأذربيجان تكرارا عن حوادث تبادل إطلاق نار.

ورغم توقيع اتفاق وقف إطلاق النار ونشر جنود حفظ السلام الروس، بقي التوتر على أشده بين الجمهوريتين السوفييتيتين السابقتين.

وتصاعد التوتر بشكل مستمر في الأسابيع الماضية بين أرمينيا وأذربيجان، الجمهوريتان السوفييتيتان السابقتان اللتان تبادلتا الاتهامات بإطلاق النار عند الحدود الأحد.

وكانت سلطات ناغورني قرة باغ أشارت السبت إلى أن الطريق الوحيد الذي يربط أرمينيا بالجيب الانفصالي في ممر لاتشين، أغلق لفترة وجيزة بسبب حادث بين الجانبين.

وكانت هزيمة يريفان السنة الماضية قد خلّفت صدمة كبرى لدى قسم كبير من الشعب الأرمني ولا تزال تهز الطبقة السياسية في البلاد اليوم.

وتظاهر الآلاف من الأشخاص في يريفان الأسبوع الماضي للمطالبة باستقالة رئيس الوزراء نيكول باشينيان الذي تصفه المعارضة بأنه "خائن" بعدما أبرم اتفاق الهدنة مع باكو.

ومن جهتها اعتمدت أذربيجان في هذه الحرب على دعم تركيا التي زوّدتها خصوصا بطائرات مسيرة.